خاتمة المستدرك

[9] ولا يخفى أن (وسائل الشيعة) وإن كان فريدا في بابه، إلا أن مصنفه - قدس سره - لم. يسجل كل ما وصل إلى عصره من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام بل ترك الكثير من الاحاديث لاسباب سيأتي بيانها عند الحديث عن الفائدة الاولى من فوائد هذه الخاتمة. ومن هنا برزت الحاجة من جديد إلى كتاب آخر يكمل الشوط الذي انتهى إليه صاحب (الوسائل) فيلم شتات الاخبار الاخرى، ويجمع الاحاديث التي لم يسجلها الشيخ الحر - قدس سره الشريف - ويجعلها دررا منسقة، طالما اشتاق العلماء أن يروها مجتمعة. وقد قيض ا نعالى لهذا العمل الضخم رجلا عبقري التتبع، بصيرا، ناقدا، واسع المعرفة، مفرط النباهة، حاد الذكاء، هو فارس ميدان الحديث في عصره حيث انتهت إليه رئاسة الحديث وأهله، لا عن تقليد وانكار للجديد، وإنما من نظر وجد، فأحيا من خلال ما شيده من معارف رسوما وأطلالا أوشكت الايام أن تجعلها ركاما مسلوب الجمال ألا وهو: خاتمة المحدثين الشيخ ميرزا حسين النوري النجفي، المتوفى بها. سنة 1320 ه. لقد وقف المحدث النوري على جملة وافرة من الاخبار التي لم يحوها كتاب الوسائل، وذلك في بضع سنين من التصفح الطويل في كتب الشيعة الامامية، والتتبع الفريد لكل ما لم يورده الشيخ الحر، ومن هنا كانت انطلاقة (مستدرك الوسائل) إكمالا لما استهدفه الاصل نفسه، وجمعا لكل ما ربما يستفاد منه في باب الاحكام الشرعية، ولو بوجه، أو في نظر بعض. قال الشيخ البحاثة الامام آقا بزرك الطهراني (ت / 1389 ه) وهو يصف عمل استاذه النوري في مكتبته العظيمة المشتملة على الوف من الكتب والاثار النادرة العزيزة الوجود، أو الفريدة، ما نصه: